

التبيان في تفسير القرآن

(369) يكونون مع المؤمنين في الجنة، ومحل الكرامة، ويسكنهم مساكنهم وما وعدهم من الجزاء على توبتهم، وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. فكان تقدير الآية إن الذين راجعوا الحق، واقرؤا بوحداية الله، وتصديق رسوله، وما جاء به من عند الله، واصلحوا اعمالهم فعملوا بما امرهم الله به وادوا فرضه وانتهوا عما نهاهم، وانزجروا عن معاصيه، وتمسكوا بعهد الله وميثاقه، فقطع حينئذانه تعالى يؤتي المؤمنين، أي يعطيهم اجرا، يعني عظيما، ودرجات في الجنة كما اعطى من مات على النفاق منازل في النار في اسفل طبقة منها. وهذه الجملة معنى قول حذيفة بن اليمان، وجميع المفسرين. " وسوف يؤت الله " كتبت في المصحف بلاياء تخفيفا ومثله " يوم يأت لا تكلم " وقوله: " ما كنا نبغ " وغير ذلك. وكان الكسائي يثبت الياء في الوصل دون الوقف، ثم رجع عنه. وابوعمرؤ يثبتها في الوصل واهل المدينة يثبتونها في الحالين قوله تعالى: (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما) (147) آية. خاطب الله (تعالى) بهذه الآية المنافقين الذين تابوا وآمنوا، واصلحوا اعمالهم، فقال: إن انتم تبتنم إلى الله وراجعتنم الحق الواجب عليكم، وشكرتمه على نعمه واخلصتم عبادته، واعتصمتنم به وتركتم رياء الناس، وآمنتنم برسوله محمد (صلى الله عليه وآله) وصدقتم به، واقررتنم بما جاء به من عند الله ما يصنع. بعذابكم، أي لاجابة بالله إلى عذابكم، وجعلكم في الدرك الاسفل من جهنم، لانه لا يجتلب بعذابكم نفعا، ولا يدفع عن نفسه ضررا، لانهما مستحيلان عليه. " وكان الله شاكرا " يعني لم يزل الله مجازيا للشاكر على شكره في جميع